صواريخ روما : تطور جديد

في الخامس من ايلول كانت روما مسرحا لواحدة من أكثر العمليات اثارة . فقد اعتقلت الشرطة الايطالية خمسة من العرب ذكر فيما بعد انهم جميعا فلسطينيون وانهم ينتمون الى احدى المنظمات وانهم يعتبرون من الكوادر الجيدة في حركة المقاومة وان زعيم هذه المجموعة الفدائية هو امين الهندي الذي كان رئيسا للاتحاد العام لطلبة فلسطين مدة اربع سنوات (النهار ٩/٧) ، اعتقلوا بعد العثور على مخبأ اسلحة وجهازي اطلاق صواريخ من الارض الى الجو . واعلنت الشرطة الايطالية ان الهدف من وجود الصواريخ اسقاط طائرة ركاب اسرائيلية فوق روما . وقد جرى اعتقال الخمسة في منتجع اوستيا على مسافة ٣٠ كيلومترا من روما وعلى مسافة ستة كيلومترات من مطار فيوميشينو الدولي . كما ذكرت الشرطة ان جهازي اطلاق الصواريخ من احدث انواع هذه الاجهزة المصممة لاطلاق صواريخ من الارض الى الجو ويمكن نقلها باليد . ونقلت وكالات الانباء في وقت لاحق ان هذين الجهازين من صنع سوفياتي ومن طراز سام — ٧ . وقد وصف موشيه ديان (نشرة « رصد اذاعة اسرائيل » ٩/٨) هذا الصاروخ بانه صاروخ حربي متطور استخدم في فيتنام ضد الطائرات الاميركية ويصلح للمسافات القصيرة من خمسة الى خمسة عشر كيلومترا ، وضد الطائرات المنخفضة الارتفاع وهو صاروخ مضاد للطائرات الحربية واصابته لطائرة مليئة بالوقود فتاكة جدا بالتأكيد . وقد كانت ردود الفعل الاسرائيلية صاخبة على هذا الحادث فقد اعتبره ديان (ر أ أ ٩/٨) انه « أخطر ما حدث حتى الان في عمليات الارهاب التي يقوم بها المخربون ضد الطيران المدني ، فهنا يوجد دمج لمدة امور لم يسبق ان حدث مثلها في الماضي . وهذا الدمج هو للوسائل وللفنيين الخبراء بالصواريخ ولذين اشتركوا في استخدام هذه الوسائل » . واضاف ديان ان « الخطورة في الامر هو أن مصدر هذا الصاروخ هو الاتحاد السوفياتي ... وحسب علمي فأن هذه الصواريخ اعطيت لمصر ولسوريا من السوفيات . فكيف وصلت هذه الصواريخ الى روما لتستخدم ضد طائرة العال » . وقد اتهم ديان الاتحاد السوفياتي والدول العربية بأنها وراء الحادث ، فعلى حد تعبيره فان « شركاء اليوم في هذا الحادث هم الاتحاد السوفياتي الذي يرسل هذه الصواريخ والدول العربية التي تحصل على هذه الصواريخ والتي تسمح باستخدامها ضد الطائرات المدنية ». وقد وجهت اسرائيل حملتها الى الدول العربية وحملت صحفها هذه الدول مسؤولية الحادث وقال ديان (ر أ أ ٩/٦) ان الفدائيين العرب « يستخدمون الاسلحة والمعدات التي يحصلون عليها من الدول العربية كما يحصلون على الاموال والملجأ ومثال على ذلك تلك الصواريخ التي تطلق من الكتف والتي منحها السوفيات للمصريين والسوريين » . لذلك كانت جميع التوقعات تشير الى ان اسرائيل سوف تقدم على خطوة انتقامية توجهها الى احدى الدولتين : مصر او سوريا . ولظروف عديدة استراتيجية وتكتيكية كانت سوريا هي القطر الاكثر تعرضا لمثل هذه الخطوة الانتقامية التي تمثلت في العدوان الجوي على سوريا يوم ٩/٣ . وقد كان التمهيد الاسرائيلي الاعلامي والسياسي لمثل هذه العملية الانتقامية تلك « الضجة » التي حاولت اسرائيل اثارتها حول عملية روما . فقد ذكرت وكالات الانباء (٩/١٠) أن الحكومة الاسرائيلية خصصت اجتماعها يوم ٩/٩ لبحث هذا الموضوع . واعتبر أيجال آلون نائب رئيسة الحكومة الاسرائيلية والذي رئس جلسة مجلس الوزراء تلك ، اعتبر ان الحادث « يمثل بعدا جديدا شديد الخطورة في الارهاب الدولي » . كما دعا موشيه ديان الى المشاركة في هذه « الضجة » المتعمدة فقي تعليق له على عملية روما (ر أ أ ٩/٨) قال « اين تلك الضجة حول **الدول** التي تساعد الارهاب ؟ هل هناك **ارهاب رسمي** اكثر من منح هذه الصواريخ للمخربين ؟ » وقد أثار هذا الاهتمام المتزايد من جانب اسرائيل بهذه العملية التي لم تنفذ بالفعل جملة تساؤلات عن مغزى هذا الاهتمام المضخم . هل هو موجه الى الاتحاد السوفياتي بالذات وان السوفيات هم المقصودون فعلا بهذه الحملة التي سعت اسرائيل الى اشراك الولايات المتحدة الاميركية بها ، ام هل هي الدول العربية تمهيدا لعدوان جديد تقترن مسبباته ونتائجه ايضا بجملة التطورات العربية الاخيرة ام هل تخبىء اسرائيل